

الإِنصاف في التنبيه على المعاني والأسباب التي أوجبت الاختلاف (الإِنصاف للِبطلِوسِي)

وأما ورود الواجب بصورة الممكن فكقوله تعالى فعسى أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده وقوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا وهذا واجب ثابت وصورته صورة الممكن المشكوك فيه والعرب تفعل هذا تحريرا للمعاني واحتياطا عليها ومنه قول الشاعر ... لعلي ان مالت بي الريح ميلا ... على ابن أبي زيان أن يتندما
فأخرج كلامه مخرج الممكن وإنما يريد أنه يتندم لا محالة .
وأما ورود الممتنع بصورة الممكن فكقول امرئ القيس ... وبدلت قرحا داميا بعد صحة ...
لعل منايا نا تحولن أبؤسا
وتحول المنايا أبؤسا من الممتنع الذي لا يمكن وقد جعله كما ترى في